الباب الثاني
النظريات

يدور الحديث في هذا الباب حول الأسس النظرية التي تشتمل على مفهوم اللغة العربية و تعليم اللغة العربية و المشكلات في تعليم اللغة العربية كما يلي:

أ. مفهوم اللغة العربية

قبل البحث في تعليم اللغة العربية و المشكلات فيه فينبغي للباحثة تقديم النظريات التي تتعلق باللغة العربية. ويأتي الشرح كما يلي:

١. تعريف اللغة العربية

ذكر أن اللغة أصلها "لغوة" ككرة من كروة، و قيل منها لغي يلغى و مصدرها اللغا. و كذلك اللغو، قال تعالى "و إذا مروا باللغو مروا كراما" أي بالباطل.[١] لم يعد مفهوم اللغة مقتصرا على أنها مجموعة من أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. و إنما ينظر إلى اللغة حاليا على أنها مفهوم منظومي شامل و واسع لا يقتصر على اللغة المنطوق بها بل يشمل المكتوبة و الإشارات و الإيماءات و التعبيرات التي تصاحب عادة سلوك الكلام، كما يشمل صور التعبير

[١] محمد أسعد رضي صنهاجي، *الكتاب المدرسي فقه اللغة*، (تولونج أجونج: الجامعة الاسلامية تولونج اجونج، ٢٠١١)، ص. ٤٩

كافة من تمثيل و رسم و نحت وموسيقا إلخ. إلا أن اللغة المتحدث بها تتبوأ المكانة الأولى بين سائر الجوانب المشار إليها، فالإنسان يتعلّم الكلام قبل الكتابة، و الطفل يتكلم قبل أن يكتب، و ما اللغة المكتوبة سوى لغة منطوق بها دونت في نظام مكتوب مصطلح و متعارف عليه، و الاقتصار على اللغة في صورتها المكتوبة يغفل النظام الصوتي في هذه اللغة و آثاره الممكنة على التركيب و المعاني، إذ إن اللغة الصوتية هي و سيلة الاتصال الأكثر ملائمة، و الأكثر مرونة، و الأوفر تنوعا لتجسيد الفكر التجريدي و التعميمي، كما أنها الأكثر شيوعا و استخداما في الحياة.[٢]

تختلف تعريفات اللغة باختلاف نظرةِ مَن يعرّفها و يصوّر وظائفها. فهذه تعريفات للغة من بعض العلماء:

أ) مصطفى الغلايين: اللغة هي ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم.[٣]

ب) حسين سليمان قورة: اللغة بمعناها الواسع هي أداة التفاهم و وسيلة التعبير عما بالنفس بين طوائف المخلوقات.[٤]

---

[٢] محمود أحمد السيد، *اللغة العربية و تحديات العصر*، (دمشق: مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٨)، ص. ١٠-١١

[٣] مصطفى الغلايين، *جامع الدروس العربية*، (لبنان: دار الفكر، ٢٠٠٧)، ص. ٧

[٤] حسين سليمان قورة، *دراسات تحليلية و مواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية و الدين الإسلامي*، (جامعة اسيوط: دار المعارف، ١٩٨١)، ص. ٢٣

ج) أشعر المهاجر: اللغة نظام الصوتية تنتج بألة النطق و تطبّق كأداة الاتصال لنقل الفكر و المشاعر.[٥]

د) ابن جني : اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، و هذا التعريف فيه ثلاثة جوانب للغة: الطبيعية الصوتية للغة، و الوظيفة الاجتماعية في التعبير و نقل الفكر، و أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم.[٦]

هـ) فتحي علي يونس: مجموعة منظمة من العادات الصوتية التي يتفاعل بوسيلتها أفراد المجتمع الإنساني، و يستخدمونها في أمور حياتهم.[٧]

إن بعض التشابهات من تلك التعريفات هي "ألفاظ، وأداة الاتصال، و استخدام اللغة لتعبير الأفكار و المشاعر". فمن هنا يمكن الاستنباط لتعريف عام للغة بأنها ألفاظ يستخدمها الناس كأداة الاتصال لتعبير مقاصدهم.

أما اللغة العربية فهي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. و قد وصلت إلى الناس من طريق النقل. و حفظها القرآن الكريم و الأحاديث الشريفة، و ما رواه الثقات من منثور العرب و منظورهم.[٨] اللغة العربية أكثر اللغات تحدثاً ضمن مجموعة اللغات السامية، و إحدى أكثرِ اللغات انتشاراً في

---

[5]As'aril Muhajir, *Psikologi Belajar Bahasa Arab*, (Jakarta: PT Bina Ilmu, 2004), h. 12

[٦]رشدي أحمد طعيمة، *المهارات اللغوية مستوياتها تدريسها صعوباتها*، (قاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٤)، ص. ١٥٠

[٧]فتحي علي يونس، *تعليم اللغة العربية أسسه و إجراءاته*،(بيروت: دار المشرق، ١٩٩٥) ص. ١١

[٨]الغلايين، *جامع الدروس...*،ص. ٧

العالَم، يتحدث بها أكثر من ٤٢٢ مليون نسمة.[٩] كما أن اللغة العربية اليوم سواء بالنسبة إلى عدد متحدثيها أو إلى مدى تأثيرها في غيرها من لغات العالم فانها لابد أن ينظر إليها بعين الاعتبار على أنها إحدى اللغات العظمى في العالم.[١٠] و في الواقع أن اللغة العربية في مرحلة تطويرها قد جُعلت اللغة الرسمية للعالم،[١١] التي تنميتها موافقة بتنمية الاجتماعية و المعرفة.

من التعريفات السابقة، اتّضح أن اللغة و خاصة اللغة العربية إحدى العوامل المهمة لحياة الإنسان. هذا لأن الإنسان يعيش عيشة جماعية، مع مجموعة من الجنس البشري، تربطه بهم عواملُ متعددةٌ من النسب و الجوار و اتّحاد الغايات و الآمال و الآلام و العواطف، و غير هذا من الروابط الاجتماعية، و هو لذلك في أشد الحاجة إلى أن يتفاهم مع هذه المجموعة، لتستقيم حياته، و تنتظم أموره، و لا يمكن تصوُّر مجموعة من الناس الذين لهم استغناء عن وسيلة للتفاهم بينهم، و لا شك أن مجموعات البشرية قد جهدت –منذ العصور التاريخية الأولى– في سبيل الوصول إلى هذا التفاهم المنشود. و لعلها تدرجت في هذا السبيل، فاتخذت من الإشارات و الحركات و الأصوات و الرموز وسائلَ تُعين على تحقيق

---

[9]Wikipedia, *تعريف اللغة العربية*, dalam http://ar.wikipedia.org diakses pada 13 Desember 2014 pukul 19.59

[١٠]أوريل بحر الدين، *تطوير منهج تعليم اللغة العربية و تطبيقه على مهارة الكتابة*، (مالانج: مطبعة جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية ، ٢٠١٠)، ص. ٤

[11]Muhajir, *Psikologi Belajar...*, h. 98

هذا التفاهم بينها، ثم انتهت هذه الجهود المتصلة باستخدام اللغة وسيلة لهذا التفاهم.[١٢]

٢. خصائص اللغة العربية

الخصائص جمع خصيصة، و هي الصفة التي تميز الشيء و تحدده.[١٣] إن اللغة مرآة الفكر و أداته و ثمرة العقل، فلها خصائص كثيرة. أما خصائص اللغة فهي ما يلي:

أ) اللغة صفة إنسانية، أي خاصة بالإنسان وحده، و هي على هذا يجب أن تكون دائما في خدمة أغراضه الحقيقة. و أن ترتبط بنموه اجتماعيا و اقتصاديا و فكريا.[١٤] إن نمو الإنسان في مراحل التقدم الاجتماعي، قد استلزم تطورا أو نموا مقابلا له في لغته. إذ أن اللغة وسيلة للتفاهم الاجتماعي، فلا بد أن ترقي و تتطور مع تطور المجتمع و رقيه، و هي مرآة تنعكس عليها صور الحياة المدينة و الثقافية للمجتمع.[١٥]

---

[١٢]عبد العليم ابراهيم، *الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية*، (مصر: دار المعارف، ١٩٦٢)، ص.٤٢

[١٣]نور هادى، *الموجه لتعليم المهارات اللغوية لغير الناطقين بها*، (مالانج: مطبعة جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية، ٢٠١١)، ص. ١٥

[١٤]فتحى علي يونس و غيره،*أساسيات تعليم اللغة العربية و التربية الدينية*، (قاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨١)، ص. ١٢-١٣

[١٥]عبد المنعم سيد عبد العال، *طرق تدريس اللغة العربية*، (قاهرة: مكتبة غريب، دس)، ص. ١١

ب)اللغة صوتية، و هذه الخاصية أن الطبيعة الصوتية للغة هي الأساس، بينما يجيء الشكل المكتوب لها في المرتبة التالية من حيث الوجود، و على هذا فتعليم اللغة يبدأ بالشكل الشفوي- الأُذني وهذا ما يحدث بالنسبة للطفل. و ما يحدث في المدارس الحديثة في تعليم اللغات، إذ تبنت هذه المدارس ما يسمى بالمدخل الأذني-الشفوي Aural-oral approach و لو أن هناك جدلا حول هذا المدخل في السنوات الأخيرة.[١٦]

ج) و اللغة تحمل معنى، و معنى هذه الخاصية أن اللغة تتكون من رموز لها معان و هذه الرموز يعرفها كلٌ من المتكلّم و السامع، و الكاتب و القارئ، و بدون هذه المعرفة التالية للمعاني يصبح الاتصال صعبا – إن لم يكن مستحيلا و ينبغي أن يكون واضحا أن الصلة بين الرمز و الشيء الذي يعنيه صلة عرفية، أي ليست طبيعية.

د) و اللغة ذات نظام خاص، و هذه الخاصية أن أية لغة تتكون من وحدات خاصة، و هذه الوحدات تحدث في أنماط ثابتة. فالكلمات في العربية-مثلا- تشقق بطريقة خاصة، و ترتب في الجمل ترتيبا مرتبطا بنظام العربية وحدها. و أي خلل في هذا النظام يؤدي إلى سوء الفهم، أو إلى انعدامه. ومن هنا

---

[١٦] يونس وغيره، *أساسيات تعليم...*، ص. ١٣

تحرص كل لغة على أن تضع لنفسها قواعد معينة تساعد على ضبط استخدامها، و تساعد بالتالي على استمرارها، و ذلك بدلا من أن يكون لكل فرد الحرية في الفعل بلغته ما شاء.[١٧]

هـ) و اللغة سلوك مكتسب، و معنى هذا أن العادات اللغوية المختلفة يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه. فالطفل يولد بدون أية معرفة باللغة لكن لديه–فقط– الاستعداد ليتمّها، و من هنا تأتي أهمية البيئة الاجتماعية و التربية المنظمة في اكتساب الفرد للغة، و في ترقية عادات استخدامها. كذلك ينبغي أن يُفهم أن الكلمات رموز للمعاني، و ليست المعاني نفسها، و ليست المعاني المتصلة بالكلمات فيها نفسها، بل بالاستخدام الطويل لهذه الكلمات اتفق على ربط معان معينة بكلمات خاصة، و يحصل الفرد هذه المعاني من الخبرات المختلفة التي يمر بها، و من المحاولة المستمرة للتعبير عن الأفكار بالكلمات.

و) اللغة نامية، أي أن اللغة في حالة تغيّر دائم، و يمكن ملاحظة هذا التغير في أنظمة الأصوات، و القواعد و المفردات من جيل إلى جيل، و من إقليم إلى آخر و ذلك لأن الناس سينمون النماذج اللغوية التي تؤدي بفعالية حاجتهم.

---

[١٧] *نفس المرجع*.، ص. ١٣

و من أظهر ميادين التغير في اللغة (الكلمة)، و اذا يُتبع تاريخ الكلمة في أية لغة–فيُرى شيئ عجيب، فمعاني الكلمة تتغير دائما، و تنتقل من ميدان إلى آخر، فهناك معنى عام و آخر خاص. و هناك معان حقيقة و أخرى مجازية، و قد يكون للكلمة أكثر من معنى. و قد تؤدي عدة كلمات معنى واحدا.[١٨]

و على هذا فإن خصائص اللغة العربية هي الصفات المميزة لها عن ما عداها من اللغات. و من أهم ما يميز اللغة العربية من الخصائص ما يلي:

أ) الأصوات

حيث اشتملت على جميع الأصوات التي اشتملت عليها أخواتها السامية و زادت عليها بأصوات كثيرة لا وجود لها في واحدة مثل: الثاء و الذال و الغين و الضاد. و بهذا استوعبت جهاز النطق الإنساني و وظَفته أحسن توظيف، و حددت لكل حرف مخرجة في ذلك الجهاز، و في هذه الخصيصة التي تؤكد وفرة الأصوات في العربية و ارتباط كل صوت، و كل حرف بمخرج و مخارجها.[١٩]

بلغت اللغة العربية منتهى الإعجاز و الكمال في مدارجها الصوتية حيث ثبتت بنطق حروفها و مخارجها طوال العصور. فاللغة العربية تنفرد بين جميع

---

[١٨] *نفس المرجع*، ص. ١٤

[١٩] نور هادى، *الموجه لتعليم...*، ص. ١٥

أخواتها بالإحفاظ على مقوماتها الصوتية على الرغم من تقلّباتها الصرفية، و من هذه المقومات مخارج الحروف و صفاتها المحسّنة مثل الهمس و الجهر، و الشدة و الرخاوة، و الاستعلاء و الاستفال، و التفخيم و الترقيق، و القلقلة و اللين و الغنّة، و الانفتاح و الإطباق و غيرها.[٢٠]

ب) الترادف

الترادف هو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد. فالألفاظ المترادفة هي ألفاظ اتحد معناها بحيث يمكن التبدل بينها في الاستعمال في سياقات مختلفة، بمعنى أن توجد كلها تحملان معنى واحدا.[٢١] فاللغة العربية غزارة الألفاظ و المفردات التي ليست لها في اللغات الحية شبيها.

ج) الاشتقاق

الاشتقاق هو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى و تغيير في اللفظ.[٢٢] و الاشتقاق باب واسع تستطيع به اللغة أن تؤدي معاني الحاضرة الحديثة على اختلافها. و الاشتقاق في العربية يقوم بدور لا يستهان به في

---

[٢٠]فردوس نذير بت، *خصائص اللغة العربية ومميزاته*، في http://www.darululoom-deoband.com ، ١٣ ديسمبر ديسمبر ٢٠١٤ في الساعة ١١,٤٤

[٢١]هادى، *الموجه لتعليم...*، ص. ١٧

[٢٢]حفنى بك ناصف وغيره، *قواعد اللغة العربية لتلاميذ المدرسة الثانوية*، (وزارة المعارف العمومية، ١٨٩٢)، ص. ٢٨

تنويع المعنى الأصلي إذ يكسبه نواحي مختلفة بين طبع و تطبع، و مبالغة، و تعدية و مطاوعة، و مشاركة و مبادلة إلخ.

و الواقع أن تركيب الكلمات في العربية أكثر تعقيدا. و ليس من السهل وضع الصيغ المختلفة للأصل اللغوي تحت معنى واحد. فلكل صيغة معناها الخاص بها. فمثلا صيغة (فَعْلَان) تحل على الاضطراب. و الحركة مثل طَيْرَان، و صيغة (فَعلان) تحل على حال من الأحوال مثل ريان. و صيغة (فُعال) تحل على الأدواء، مثل صداع. و صيغة (مَفعل) تحل في الأغلب على عادات الاستكثار، مثل مطعم.

و صيغ الأفعال و أوزانها في العربية عاملة من العوامل التي تثرى اللغة، و التي تمكنها من الدلالة على فروق و ظلال تضاف إلى المعنى الأصلي. فما الزيادة في المبنى إلا بزيادة في المعنى.[٢٣] و لا شك أن هذه الخصيصة تعد من مميزات اللغة العربية التي أعطتها مرونة و استيعابا لمصطلحات الحضارة الحديثة و مستجدات العصور، إذ لم تضق ذرعا بها، و إنما أفسحت صدرها لها، و من هذه الألفاظ طيارة —سيارة– باخرة– دراجة– مدفع–... إلخ.[٢٤]

---

[٢٣] يونس وغيره، *اساسيات تعليم...*، ص. ١٨

[٢٤] هادى، *الموجه لتعليم...*،ص. ١٧

د) الإعراب

الإعراب هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا.[٢٥] تتميز اللغة العربية بعنايتها البالغة بضبط أواخر الكلمات في ضوء مواقعها في الجمل المختلفة، و في ضوء المعنى الذي تحمله الكلمات و ترمى اليه، و هذا من شأنه أن يرفع اللبس، و يزيل الإبهام، و يحدد دور كل كلمة في الجمل و تيسير التعامل مع اللغة قراءة و كتابة، فيميز المتعلم الفاعل من المفعول و هكذا.

و هذه الخاصية تتطلب أن تعرض كتب التلاميذ مشكولة، خاصة في المراحل الأولى، و مع التقدم في الصفوف الدراسية يمكن الاكتفاء بتشكيل الكلمات التي يغلب على الظن أن لا يجيد التلاميذ قراءتها. مع ضرورة التزام معلم اللغة العربية، بضبط الكلمات عند قراءتها أو كتابتها.[٢٦] و الإعراب له أهمية بالغة في حمل الأفكار و نقل المفاهم و فهم المراد.

هـ) الاشتراك اللفظي

يقصد بالاشتراك اللفظي أن يكون للكلمة الواحدة عدة معانٍ، أو أكثر من مدلول تطلق على كل منها على طريق الحقيقة لا المجاز، و من خلال السياق

---

[٢٥] الإمام الصنهاجي، *متن الجرومية*، (سورابايا: مكتبة محمد بن احمد نبهان وأولاده، دس)، ص. ٣

[٢٦] نور هادى، *الموجه لتعليم...*، ص. ١٨

الذي وردت فيه الكلمة يتحدد معناها المقصود، فالاشتراك اللفظي بهذا المعنى يقابل الترادف.[٢٧]

و) النحت

النحت لغةً النشر الخشب و القصر. و النحت اصطلاحا إقطاع كلمة من كلمات أو من عبارة.[٢٨] النحت هو صوغ كلمة من كلمتين فأكثر، أو من جملة للدلالة على معنى مركب من معاني الأصول التي انتزعت منها.

وهو مثل كلمات: "بسمل"، و "حمدل"، و "حوقل"، و "حسبل"، و "سمعل"، و "حيعل"، و "دمعز"، و "طلبق"، و "جعفد" التي تشير إلى قول الإنسان "بسم الله"، و "الحمد لله"، "حي على الفلاح"، و "أدام الله عزك"، و "أطال الله بقاك"، و "جعلني الله فداك".[٢٩]

ز) كذلك من خصائص اللغة العربية أنها في بنيتها و تركيبها لا تحتاج الجمل الخبرية فيها إلى إثبات ما يسمى في اللغات الأوربية (فعل الكينونات) و هو في الإنجليزية مثلا to be. [٣٠] فيقال في العربية (أحمدُ شجاعٌ) دون حاجة إلى أن يقال (أحمد هو شجاع) أو (أحمد كائن شجاعا) ويقال (كل إنسان فان)

---

[٢٧] *نفس المرجع.*، ص. ١٩

[٢٨] رضي صنهاجي، *فقه اللغة*، ص. ١١٩

[٢٩] نورهادى، *الموجه لتعليم*،ص. ٢١

[٣٠] يونس وغيره، *أساسيات تعليم*، ص. ١٨

دون حاجة إلى أن يقال (كل إنسان يكون فانيا) أو (كل إنسان يوجد فانيا) أو (كل إنسان كائن فانيا). معنى هذا أن الإسناد في اللغة العربية يكفي فيه إنشاء علاقة ذهنية بين (موضوع ومحمول)، أو (مسند و مسند إليه) دون حاجة إلى التصريح بهذه العلاقة نطقا أو كتابة. في حين أن هذا الإسناد الذهني لا يكفي في اللغات الهندواوربية، إلّا بوجود لفظ صريح مسموع أو مقروء، يشير إلى هذه العائقة في كل مرة. و هو فعل الكينونة في اصطلاحهم.[٣١]

للغة العربية كل ما للغات الحية من مميزات، و تزيد أنها لغة الدين، و بذلك ضمنت لنفسها البقاء و النماء ما دامت الدنيا، و ما دام في الأرض مسلم يقرأ القرآن الكريم، و قد ورثت حضارات الأمم القديمة كلها، من يونان، و رومان، و فرس، و ساميين، و مصريين، و تمثلت كل ذلك و طبيعته بطابعها، و زادته و نمته. فصار أصيلا بعد أن كان دخيلا، و صميما بعد أن كان ضعيفا غريبا، و لقد قامت اللغة العربية بأعباء الملك الواسع، و السلطان العريض، و ما يقتضيه ذلك

[٣١] *نفس المرجع*، ص. ١٨-١٩

من آداب و علوم و فنون. فأضافت بذلك إلى سلسلة الحضارة الإنسانية حلقة لامعة ممتازة، كما زادت في صرح المدينة العالمية طابقا شامخا باذخا.[٣٢]

٣. وظائف اللغة العربية

للإنسان لغته الإرادية التي يتعلمها من بيئته، و التي تتكون من مقاطع متنوعة، و كلمات و جمل. و تلك الكلمات و هذه الجمل، ضرورية للإنسان ضرورية معيشته في الحياة بين أفراد المجتمع.٣٣

إن اللغة تؤدي وظائف متعددة في حياة الفرد و المجتمع، فهي وسيلة الفرد للتعبير عن مشاعره و عواطفه و أفكاره، و بها يقضي حاجاته و ينفذ مطالبه، و يحقق مآربه في المجتمع الذي يحي فيه، و بواسطتها ينقل تجربته إلى الآخرين، كما أنه يطلع على تجاربهم الحاضرة و الماضية و على تجارب الأمم الأخرى و خبراتها. كما أن اللغة هي وسيلة المرء للتحكم في بيئته لأنها أداة التفكير و ثمرته إذ أن الناس يفكرون باللغة، فهم يشعرون بوجودهم و بحاجاتهم المختلفة و عواطفهم المتباينة و ميولهم المتناقضة حين يفكرون.

و معنى ذلك أن الناس لا يفهمون أنفسهم إلا بالتفكير و هم لا يفكرون في الهواء و لا يستطيعون أن يفرضوا الأشياء على أنفسهم إلا مصورة في هذه الألفاظ

---

[٣٢] عبد العال، *طرق تدريس...*، ص. ١٨

[٣٣] *نفس المرجع.*، ص. ١١

التي تقدَّر و يديرونها في رؤوسهم.[٣٤] فيقول الناس باللغة ما يريدون و يفكرون باللغة، و لا خطأ إنها ليست أداة للتعامل و التعاون الاجتماعيين فحسب، و إنما هي أداة للتفكير و الحس و الشعور.

اختلف العلماء و تباينت أراؤهم فيما يتعلق بوظيفة اللغة والأغراض التي تؤديها و سوف يعرض فيما يلي أهم هذه الآراء:

أ) اللغة وظيفتها التعبير عن الأفكار و العواطف و الانفعالات.

ب) اللغة وظيفتها تصريف شؤون المجتمع الإنساني. [٣٥]

رأى هاليداي (Halliday) وظائف اللغة، و هي[٣٦]:

أ) الوظيفة النفعية (Instrumental function)، و يقصد بها استخدام اللغة للحصول على الأشياء المادية مثل: الطعام و الشرب. و يلخصها هاليداي في عبارة "أنا أريد" (I want).

ب) الوظيفة التنظيمية (Regulatory function)، و يقصد بها استخدام اللغة من أجل إصدار أوامر للآخرين، و توجيه سلوكهم. و يلخصها هاليداي في عبارة "افعل كما أطلب منك" (Do as I tell you).

---

[٣٤]أحمد السيد، *اللغة العربية...*، ص. ١٢-١٣

[٣٥]يونس و غيره، *اساسيات تعليم...*، ص.١٤

[٣٦]طعيمة، *المهارات اللغوية...*، ص. ١٥٣-١٥٤

ج) الوظيفة التفاعلية (Interactional function)، و يقصد بها استخدام اللغة من أجل تبادل المشاعر، و الأفكار بين الفرد و الآخرين. و يلخصها هاليداي في عبارة "أنا و أنت" (Me and you).

د) الوظيفة الشخصية (Personal function)، و يقصد بها استخدام اللغة من أجل أن يعبر الفرد عن مشاعره و أفكاره. و يلخصها هاليداي في عبارة "هأنا قادم" (Here I come).

هـ) الوظيفة الاكتشافية (Heuristic function)، و يقصد بها استخدام اللغة من أجل الاستفسار عن أسباب الظواهر و الرغبة في التعلم منها. و يلخصها هاليداي في عبارة "أخبرني عن السبب" (Tell me why).

و) الوظيفة التخيّلية (Imaginative function)، و يقصد بها استخدام اللغة من أجل التعبير عن تخيلات، و تصورات من إبداع الفرد، و إن لم تتابق مع الواقع. و يلخصها هاليداي في عبارة "دعنا نتظاهر أو ندعي" (Let us pretend).

ز) الوظيفة البيانية (Representational function)، و يقصد بها استخدام اللغة من أجل تمثل الأفكار و المعلومات، و تواصيلها للآخرين. و يلخصها هاليداي في عبارة "لدي شيء أريد إبلاغك" (I have got something to tell you).

و اللغة هي الجسر الذي تعبر عليه الأجيال من الماضي إلى الحاضر و من الحاضر إلى المستقبل، و تعمل على تمتين العلاقة بين أفراد المجموعة البشرية، فهي مؤسسة اجتماعية و إنسانية، و لا يتم اجتماع بشري بغير لغة.[٣٧] فباللغة يستطيع الناس الكلام عن الماضي و لو كانوا لم يولدوا في حين. و بها يستطيعون الكلام عن المستقبل و لو كانوا لم يروا.

إذا كانت هذه هي الوظائف الأساسية للغّات بعامةٍ، فإن للغّة العربية شأناً آخر يزيدها أهميةً و خطورةً، و يجعل الاهتمام بها أمراً يفرضه هذا الموقع الفريد الذي تميزت به عن سائر اللغات الأخرى، فهي لغة القرآن الكريم و السنّة الشريفة، أي أنها اللغة التي اختارها ربّ العالمين لتكون لغة الوحي لأهل الأرض جميعاً. و من هنا كان على كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها أن يهتّم بها اهتماما بعقيدته الإسلامية التي يحرص عليها، وأن يعتز بها ويفضلها على لغات الأرض الأخرى، بما فيها لغته القومية.[٣٨]

ب. تعليم اللغة العربية

يدور الحديث هنا حول النظريات عن تعليم اللغة العربية. و يأتي الشرح كما يلي:

---

[٣٧] أحمد السيد، *اللغة العربية...*، ص. ١٣

[38] Abdessamed, *وظائف اللغة العربية وأهداف تدريسها* dalam http://www.startimes.com diakses tanggal 13 Desember 2014 pukul 11.35

١. تعريف تعليم اللغة العربية

أعطت التربية سهما واسعا في حياة الناس. بل تقدُّم حضارة الناس يتعلق بالتربية المستمرة حالا.[٣٩] منذ العصور القديمة جُعلت التربية لتمرير قيم الثقافة من الجيل إلى الجيل. لأن اللغة هي أيضا جزء من الثقافة، على الرغم من نقل جوانب الثقافات الأخرى، و يمكن ميراث المهارات اللغوية و موقف إيجابي من خلال التعليم.[٤٠] إن التربية حاجة رئيسية في حياة الناس لأهمية طلب العلم. فالتربية السعي الواعي لتنمية طاقة الطلاب ببرنامج التعليم كي ينمو الطلاب تنميةً كاملة في معارفهم و مهاراتهم و سلوكهم.

ففي التربية تعليم. و كانت كلمة "التعليم" (Pembelajaran) مشتاقة من "علّم" (ajar) بمعنى الهُدى الذي يعطَى إلى الشخص كي يَعلمه أويطيعه. و زيدت ب"pe" في أولها ثم "an" في أخيرها فصارت "Pembelajaran" التي بمعنى عمليةٍ، فعلٍ، طريقة التعليم كي يتعلم الطلاب.[٤١] فاصطلاح التعليم اصطلاح جديد يُستخدم لإشارة على أفعال المدرس و الطلاب.[٤٢]

---

[39]Nuryani, "Wawasan Keilmuan Islam Al- Ghozali", dalam Jurnal *Pendidikan Islam Ta'allum*, (Tulungagung: Jurusan Tarbiyah STAIN Tulungagung, 2005), Vol. 28 No. 1, h. 35

[40]Abdul Chaer dan Leonie Agustina, *Sosiolinguistik*, (Jakarta: Rineka Cipta, 2008), h. 203

[41]Hamzah B. Uno dan Nurdin Mohamad, *Belajar Dengan Pendekatan AILKEM*, (Jakarta: Bumi Aksara, 2011), h. 142, lihat juga Indah Komsiyah, *Belajar Dan Pembelajaran*, (Yogyakarta: Teras, 2012), h. 3

[42]B. Uno dan Nurdin Mohamad, *Belajar*, h. 212

رأى جاجن و بريجز (Gagne dan Briggs) أن التعليم هو النظام الذي يهدف إلى مساعدة عملية تعلم الطالب الذي يحتوي على سلسلة من أحداث تم تصميمها، التي شيدت و ذلك للتأثير و دعم عملية تعلم الطلاب بصفة داخلية.[٤٣] و التعليم عند ديغيع (Degeng) محاولة لتعليم الطلاب. في هذا التعريف ضمنيا أن في التعليم برنامج الاختيار و التقرير و تطوير الطريقة لنيل نتائج التعليم المرجوة.[٤٤]

فإن في التعليم تعلّما، و هو مصطلح ضروري في كل محاولات التربية حتى إذا لا يكون التعلّم فلا تكون التربية.[٤٥] التعلم هو تغيُّر في السلوك و القدرة دائمية نسبية، و التي تأتي من داخل أنفس المتعلم، و يمكن أن يُرى في المقام الأول من آثار العوامل البيئية أو الوراثية التي تختلف بين واحد مع الآخر.[٤٦]

و التعلم هو عملية معقدة تحدث على الأفراد و تستمر مدى الحياة، منذ الطفولة إلى أخير الحياة. إحدى علامات المتعلم أن يكون فيه تغيير في سلوكه. تلك التغيرات السلوكية تشتمل على كلٍ من التغيرات المعرفية (kognitif)، و المهارات (psikomotor) و ما يتعلق بالقيم و المواقف (afektif). كما في

---

[43]*Ibid*., h. 144

[44]Hamzah B. Uno, *Perencanaan Pembelajaran, (*Jakarta: Bumi Aksara, 2011), h. 2

[45]Abdul Wahab Rosyidi, *Media Pembelajaran Bahasa Arab*, (Malang: UIN Malang Press, 2009), h. 15

[46]Conny Setiawan, *Belajar dan Pembelajaran Prasekolah Dan Sekolah Dasar*, (Indeks, 2008), h. 6

سيكولوجية التعلم، عملية تعني الطرق أو الإجراءات خاصة التي حدث بها بعض التغييرات حتى يحدث تحقيق النتائج المعينة. إذن، و يمكن تفسير عملية التعلم كخطوة تغيير في المعرفية السلوكية (kognitif)، المواقف (afektif) و المهارات (psikomotor) التي تحدث على نفس الطلاب. هذه التغييرات هي إيجابية بمعنى أن توجه نحو أكثر تقدّما من الحالة السابقة.[٤٧]

إن الفرد قد تعلم إذا كان له تغيير في سلوكه. ينبغي أن يحدث هذا التغيير كنتيجة تفاعل الفرد مع بيئته. ليس بسبب نمو الجسدي / النضج، و ليس بسبب التعب أو المرض أو التأثير من الأدوياء. و ينبغي أن تكون التغييرات بصفة دائمية ليست بلحظة فحسب.[٤٨] لابد أن يهتم التعليم بسلوكية الطلاب حتى يمكن لهم التغيير في أحوالهم من الجهل إلى العلم و من الأفعال السيئة إلى الحسنة.

إن عملية التعليم ينبغي أن تتم في مرح وبهجة. تعلم اللغة عمل شاق، يكلف المرء جهدا في الفهم و في التدريب الآلي المكثف المتمكن من استعمال اللغة الجديدة، و للتنمية المتواصلة لمهاراتها المختلفة. و هذا الجهد متطلب في كل

[47]Muhibbin Syah, *Psikologi Pendidikan Dengan Pendekatan Baru*, (Bandung: Rosda, 2011), h. 110-111. Lihat Muchlas Samani dan Hariyanto, *Pendidikan Karakter*, (Bandung: Rosda, 2012), h. 41

[48]Arief S. Sadiman, *Media Pendidikan: Pengertian, Pengembangan dan Pemanfaatannya*, (Jakarta: PT Raja Grafindo Persada, 1986), h. 2-3

لحظة طوال برنامج تعليم اللغة، و في حاجة إلى تغذية و تدعيم عدة سنوات، لتوفير القدرة للدارس على معالجة اللغة في إطارها الكامل في الحوارات و المحادثات و القراءة و التعبير المكتوب.[٤٩] فهنا عُرف أن تعليم اللغة العربية هو السعي إلى توجيه الطلاب إلى اداء تغيرات سلوكية تشتمل على التغيرات المعرفية (kognitif)، و المواقف (afektif) و المهارات (psikomotor) في اللغة العربية حتى يقدروا على نيل أغراض التعليم وفقا بما يراد.

٢. أغراض تعليم اللغة العربية

التربية و التعليم عملية واعية الأغراض. فالمراد أن برنامج التعليم هو برنامج مرتبط و يؤدّى لأجل الحصول إلى الأغراض المعينة.[٥٠] كانت وظيفة أغراض التعليم هي لتركيز عملية التعليم في المادة الخاصة التي يدرسها الطلاب في وقت معين.[٥١] فنتيجة تعلم الطلاب متعلق بالأغراض التعليمية المخططة و المرجوة قبله.[٥٢]

إن تعيين أغراض التعليم مهم جدا كي يظهر ما لابد أن يفعله المدرس و الطلاب في عملية التعليم. فإذا لا تظهر الأغراض فتصير عملية التعليم فاشلة

---

[٤٩] ناصف مصطفى عبد العزيز، *الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية*، (رياض: دار المريخ، ١٩٨٣)، ص. ٩

[50] Sardiman, *Interaksi & Motivasi Belajar-Mengajar* , (Jakarta: Rajawali Press, 2007), h. 57

[51] Addison Wesley Longman, *Kerangka Landasan Untuk Pembelajaran, Pengajaran dan Asesmen*, Terj. Agung Prihantoro, (Jogjakarta: Pustaka Pelajar, 2010), h. 25

[52] Moh Uzer Usman, *Menjadi Guru Profesional*, (Bandung: Rosdakarya, 2011), h. 34

لأن المدرس و الطلاب لا يعلمون ما لابد أن يفعلوا فيها. و الأغراض من التعليم هي الشيء الذي سوف يتحقق عن طريق عملية التعلم.

فأغراض تعليم اللغة العربية عند فتحي علي يونس كما يلي:

أ) تشترك اللغة العربية مع المواد الأخرى في تنمية الطالب: فكريا و مهاريا و وجدانيا، مع إكسابه القيم و الاتجاهات السليمة.

ب) اكساب الطالب المهارات اللغوية في الاستماع و القراءة و الكتابة و التعبير.

ج) اكساب الطالب القدرة على التفاعل و الإقبال على النشاط اللغوي الذي يعبر من حاجاته و اهتماماته، و مشاكل مجتمعه.

د) اكساب الطالب القدرة اللغوية، و تمكينه من السيطرة عليها و استخدامها في المجالات الحيوية –أداة اتصال– بينه و بين مجتمعه.

هـ) تزوّد اللغة العربية الطالب بالمادة اللغوية و المفاهيم الفكرية بحيث يتمكن بها من فهم و استيعاب ما يدرس في المواد الأخرى. و ما يطالع من ألوان الثقافات.

و) يوجه تعليم اللغة العربية الطلاب من اختيار الكلية المناسبة التي تحقق لهم ميولهم و تنميتها.[٥٣]

---

[٥٣] يونس ، *تعليم اللغة...*، ص. ٧٠-٧١

أما أغراض تعليم اللغة العربية عند أحمد طعيمة كما نقلته حسن الخاتمة فهي:

أ) أن يمارس الطالب اللغة العربية بالطريقة التي يمارسها الناطقون بهذه اللغة أو بصورة تقرب من ذلك.

ب) أن يعرف الطالب خصائص اللغة العربية و ما يميزها من اللغات أصوات، و مفردات، و تراكيب، و مفاهيم.

ج) أن يتعرف الطالب على الثقافة العربية و أن يعلم بخصائص الإنسان العربي و البيئة التي يعيش فيها المجتمع الذي يعمل معه.[٥٤]

فمن هنا يمكن الاستنباط أن تعليم اللغة العربية لها غرض رئيسي نهائي. فالأهم من الأغراض المذكورة هي قدرة الطلاب على سيطرة المهارات اللغوية الأربع.

٣. المهارات الأربع في اللغة العربية

كلمة "المهارة" مصدر من "مهر –يمهر– مهارة"، و هي في اللغة الإتقان، جاء في تهذيب اللغة (و المهارة الحذق في الشيء... يقال مهرتُ بهذا الأمر أَمهر به مهارة أي صرتُ به حاذقا). أما في اصطلاح التربويين فهي مجموعة مؤهلات و إمكانيات توفر القدرة اللازمة لأداء سلوك معين بكفاءة تامة وقت الحاجة إليه،

---

[٥٤] حسن الخاتمة حليمة السعدية، "تصميم المنهج لتعليم اللغة العربية في مؤسسة تربية القرآن" ، في *التدريس: دوريات تدريس اللغة العربية، المجلد الأول*، (تولونج اجونج: كلية التربية قسم تدريس اللغة العربية، ٢٠١٢)، ص. ١٧–١٨

كالقراءة و الكتابة و السباحة و ركوب الخيل و قيادة السيارة و ما إلى ذلك.[٥٥] كان تعليم اللغة العربية يختلف عن تعليم الدروس الأخرى. إن تعليم اللغة العربية يعطي الأولوية للمهارات اللغوية الأربع و هي:

أ) مهارة الاستماع

الاستماع هو فهم الكلام، أو الانتباه إلى شيء مسموع مثل الاستماع إلى متحدث بخلاف السمع الذي هو حاسته و آلته الأذن، و لا يحتاج إلى أعمال الذهن أو الانتباه لمصدر الصوت.[٥٦] يعتبر الاستماع إحدى مهارات اللغة الأربعة الاستماع و الكلام و القراءة و الكتابة.

فينبغي للمدرس تدريبُ الطلاب على هذه المهارة، إذ أنها إحدى الكيفيات للاتصال كل يوم في معظم الأعمال اليومية. فتعليم مهارة الاستماع لايترك لأهميتها. الاستماع هو المهارة التي حتى الآن مهملة و لم تنل الدرجة اللائقة في تعليم اللغة. لا تزال قلة المواد في شكل الكتب المدرسية و غيرها من الوسائل مثل الشريط الذي يستخدم لدعم المعلمين في تعليم الاستماع.

---

[٥٥] عبد الله بن محمد بن جار الله النغيمشي، "مهارة الإستماع لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها: أهميتها وطرق تحصيلها وتنميتها"، في *سجل المؤتمر: المؤتمر الدولي الثاني عن تجربة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها*، (مالانج: Aditya Media Publishing ، ٢٠١٤)، ص. ٤٨٤-٤٨٥

[٥٦] حسن شحاتة، *تعليم اللغة اللعربية بين النظرية و التطبيق*، (قاهرة: الدار المصرية اللبنانية)، ص. ٧٥

أما بعض أغراض تعليم الاستماع فهي:

١) تعويد الأذن على الأصوات الجديدة و الطالب على نطق اللغة الجديدة.[٥٧]

٢) تنمية قدرة الطالب على استنتاج الأفكار الرئيسة في مادة الاستماع و التمييز بينها و بين الأفكار الفرعية.

٣) غرس آداب الاستماع لأحاديث الآخرين و احترام وجهة نظرهم و الاهتمام بها من قبل الطلاب.

٤) تنمية قدرة الطالب على التحصيل من المادة المسموعة.

٥) تنمية قدرة الطالب على التذوق من خلال الاستماع.

٦) تنمية قدرة الطالب على التنبؤ بما سيرد في مادة الاستماع من أفكار و أحداث.

٧) تنمية قدرة الطالب على استنباط المعاني الكامنة وراء مادة الاستماع و استنتاج المتضمن فيها.[٥٨]

٨) تنمية قدرة الطالب على تصنيف الحقائق و الأفكار الواردة في المادة المسموعة و المقارنة بينها.[٥٩]

---

[٥٧] إبراهيم، *الاتجاهات المعاصرة...*، ص. ٢٢٥

[٥٨] نور هادي، *الموجه...*، ص. ٣٥

[٥٩] *نفس المرجع.*، ص. ٣٣-٣٤

٩) تنمية قدرة الطالب على فهم مادة الاستماع، و إصغاء المعنى المناسب عليها.

١٠) مراجعة مادة سبقت دراستها.[٦٠]

ب) مهارة الكلام

اللغة في الأساس هي الكلام، أما الكتابة فهي محاولة لتمثيل الكلام. و الدليل على ذلك أن الإنسان عرف الكلام قبل أن يعرف الكتابة بزمن طويل، و كذا حاله عندما يكون طفلا في أي بيئة لغوية. فالكلام من المهارات الأساسية التي يسعى الطالب إلى إتقانها في اللغات الأجنبية.[٦١]

أما مهارة الكلام فهي القدرة على تعبير الأصوات أو الكلمات لإلقاء الأفكار مثل الاقتراحات و الآراء والرغبات أو العواطف الى المخاطب.[٦٢] الغرض الرئيسي من الكلام تعويد الطلاب التعبير الصحيح باللغة الصحيحة.[٦٣]

أما الأغراض الخاصة هي ما يلي:

١) تعويد الطالب إجادة النطق و طلاقة اللسان و تمثيل المعاني.

---

[٦٠] إبراهيم، *الاتجاهات...*، ص. ٢٢٥

[٦١] محمود حسن الجاسم، "إعداد كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها لغة ومنهجا"، في *سجل المؤتمر...*، ص. ١٤١

[62] Hermawan, *Metodologi*, h. 135

[٦٣] عبد العال، *طرق تدريس...*، ص. ١٢٧

٢) تعويد الطالب على التفكير المنطقي و ترتيب الأفكار و ربط بعضها ببعض.

٣) تنمية الثقة بالنفس لدى الطالب من خلال مواجهة زملائه في الفصل أو خارج المدرسة.

٤) تمكين الطالب من التعبير عما يدور حوله من موضوعات ملائمة تتصل بحياته و تجاربه و أعماله داخل المدرسة وخارجها في عبارة سليمة.

٥) التغلب على بعض العيوب النفسية التي قد تصيب الطف و هو صغير كالخجل أو اللجلجة في الكلام أو الانطواء.[٦٤]

٦) زيادة نمو المهارات و القدرات التي بدأت تنمو عند الطلاب في فنون التعبير الوظيفي من مناقشة و عرض للأفكار و الآراء و إلقاء الكلمات و الخطب.

٧) الكشف عن الموهوبين من الطلاب في مجال الخطاب و الارتجال و سرعة البيان في القول و السداد في الآراء.

٨) تعزيز الجانب الآخر من التعبير و هو التعبير التحريري مما يكتسبه الطلاب من ثروة لغوية، و تركيبات بلاغية و مأثورات أدبية.

٩) تهذيب الوجدان و الشعور لدى الطالب ليصبح فردا في جماعة الإنسانية.

---

[٦٤] نور هادي، *الموجه لتعليم...*، ص. ٥٣

١٠) دفع الطالب إلى ممارسة التخيل و الابتكار.[٦٥]

و يجب على المدرس ترك الطلاب حرية أي إعطاء الحرية إليهم للتعبير و الحديث و المناقشة دون أن تفرض عليهم أفكار معينة أو أساليب خاصة لمساعدتهم على كسب المهارة اللغوية بأنفسهم.[٦٦]

ج) مهارة القراءة

مهارة القراءة هي القدرة على التعريف و فهم محتوى الأشياء المكتوبة نطقا كان أو صامتا فاهما في الصدور. إن القراءة عملية الاتصال بين المتكلم و الكاتب بوسيلة النص المكتوب. ففيها علاقة فكريا بين اللغة لسانا و كتابة.

تاريغان (Tarigan) في نقل هيرماوان (Hermawan) رأى أن القراءة عملية استخدمها القارئ لنيل المراد الذي وصلها الكاتب بوسيلة الكلمات المكتوبة.[٦٧] و رأى حسن شحاتة أن القراءة عملية مركبة تتألف من عمليات متشابكة يقوم بها القارئ وصولا إلى المعنى الذي قصده الكاتب واستخلاصه أو إعادة تنظيمه و الإفادة منه.[٦٨]

---

[٦٥] *نفس المرجع*.، ص. ٥٤

[٦٦] عبد العال، *طرق تدريس* ...، ص. ١٢٩

[67] Hermawan, *Metodologi*..., h. 143

انظر أيضا عبد الرحمن النجدي، *نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا*، (كويت: مؤسسة دار العلوم، ١٩٧٩)، ص. ١٥ فأي نشاط لغوي لا يقترن بفهم المادة المكتوبة لا يصح أن يسمى قراءة.

[٦٨] شحاتة، *تعليم اللغة*...،ص. ١٠٥

القراءة ليست عملية سهلة بسيطة، كما أن تعليمها ليس عملا لا يحتاج إلى جهد و عناية،كما ستوهم بعض الأفراد. بل هي عملية مركبة، مشعبة و تعليمها عمل صعب معقد.[٦٩]

و ليس هناك ريب في أن القدرة على القراءة من أهم المهارات التي يمكن أن يملكها الفرد في المجتمع الحديث الذي أصبحت القراءة فيه ألزم له لزوم طعامه و شرابه إذا أراد أن يحيي حياة كريمة، و بغير هذه القدرة يستحيل على الفرد أن ينتقل من مكان إلى مكان في يسر، كما أنه لا سبيل له إلى تفهم الإرشادات و التوجيهات و التعرف على الأخبار بطريقة ميسرة إلا إذا كان قارئا.

و الفرد القادر على القراءة الجيدة يملك الوسيلة لتوسيع آفاقه العقلية و مضاعفة فرص الخبرة الإنسانية، و التزود من كنوز الحكمة و المعرفة و التذوق و الاستمتاع. كما أن القراءة تلعب دورا كبيرا في حياة المواطن من حيث معاونته على النجاح في عمله الذي يحترفه أيا كانت طبيعة هذا العمل. و فوق كل هذا فإن القراءة من العوامل الأساسية في النمو العقلي و الانفعالي للإنسان.[٧٠]

---

[٦٩] عبد العال، *طرق تدريس ...*، ص. ٦٥

[٧٠] محمد محمود رضوان، *تعليم القراءة للمبتدئين أساليبه و أسسه النفسية والتربوية*، (قاهرة: مكتبة مصر، ١٩٥٨)، ص. ٢١

على الوجه العام أن هدف تعليم القراءة هو قدرة الطلاب على قراءة النصوص العربية و فهمها. أما الأغراض الخاصة هي: ١) للزيادة في الثروة اللغوية، ٢) لفهم و تنمية الرغبة في قراءة الكتب، ٣) نمو حركات العين المنتظمة و خفض الحركات الرجعية و للوقفات، و٤) للزيادة في سرعة القراءة و التركيز و استبعاد الصوت أثناء القراءة الصامتة.[٧١]

فالقراءة نوعان، القراءة الصامتة و القراءة الجهرية. القراءة إذن نشاط بصري فكري قد يصاحبه إخراج صوت أو تحريك شفاه و قد لا يصاحبه. بينما أُمر الطلاب القراءة بعدم تحريك الشفاه و عدم إخراج الأصوات فإن ذلك آداب القراءة الصامتة، كما أن لا يفتح الطلاب أفواههم أو يُخرجوا الأصوات عندما يأكلون.

فالقراءة الصامتة نشاط لغوي غايتها فهم المادة المكتوبة. القراءة الصامتة يمكن القيام بها تماما دون صوت و حركة اللسان. حتى لا يكون فيها اهتزاز الحبال الصوتية في حلق القارئ .و هذا يعني أن معنى الكلمات التي تتم كتابتها ينتقل مباشرة إلى ذاكرة القارئ من خلال عدم مراحل الصوت.[٧٢]

---

[٧١] محمود كامل الناقة، *تعليم اللغة العربية أسسه واجراءاته الجزء الاول*، (مكة: جامعة ام القرى، ١٩٩٥)، ص. ٢٦٨

[72] Yayan Nurbayan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandung:Zein Al-Bayan, 2008), h. 106

و القراءة الصامتة هي الهدف الأكبر من تعليم غير العربي القراءة لأنها توجه اهتمامه إلى تركيز في المعنى و سرعة في القراءة مع فهم الأفكار التي يحتويها المقروء. و هي الطريقة الطبيعية لكسب المعرفة و ترقية الفهم.[٧٣]

أما القراءة الجهرية عند عبد الرحمن النجدي فلا يصح اتخاذها كوسيلة للتدريب على فهم المادة المكتوبة.[٧٤] للقراءة الجهرية هدفان، الأول للممارسة على فهم القراءة والثاني للممارسة على الإفهام للآخَرين.[٧٥]

د) مهارة الكتابة

مهارة الكتابة هي القدرة على الوصف أو التعبير عن محتويات العقل من الناحية البسيطة منذ كتابة الكلمات إلى الجانب المعقد مثل الإنشاء.[٧٦] و تسمى أيضا هذه مهارة الكتابة بالتعبير التحريري.

كانت مهارة الكتابة أو التعبير التحريري أعلى المهارات اللغوية الأربع. والكتابة إحدى الوسائل للاتصال باللغة بين فرد مع غيره من حصر المكان و الزمان.[٧٧] تعد الكتابة أعظم اختراعات الإنسان في حاضرة و ماضية، إذ حفظ

---

[٧٣]علي الحديدي، *مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب*، (قاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٦)، ص. ١٥٥

[٧٤]عبد الرحمن النجدي، *نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا*، (كويت: مؤسسة دار العلوم، ١٩٧٩)، ص. ١٥-١٦

[٧٥]*نفس المرجع.*، ص. ٢٩

[76]Hermawan, *Metodologi...*, h. 151

[٧٧]نورياني، *تعليم التعبير التحريري*، (تولونج أجونج: الجامعة الاسلامية الحكومية، ٢٠١١)، ص. ٢٦

بها المعارف و العلوم، و لولاها لبقيت الحياة بدائية و متخلفة.[٧٨] فالكتابة وسيلة لحفظ المعرفة، كي يعود اليها الناس متى شاءوا و يطالعونها فى الوقت المراد.[٧٩]

إن الأغراض من تعليم مهارة الكتابة عموما هي ينبغي أن يكون الطالب قادرا على الاتصال كتابة باللغة العربية. وأن يقدر الطالب على كتابة الجمل و الفقرات و النصوص إلى درجة تبعده عن الزلل الخلل عند عملية الكتابة.[٨٠] وكذلك أن يكتب الطالب الحروف العربية و يدرك العلاقة بين شكل الحروف و صوته، و أن يكتب الكلمات العربية، مع تمييز الحروف في أول الكلمة و وسطها و أخرها.[٨١]

٤. الطرائق المستخدمة في تعليم اللغة العربية

هناك أنواع من الطرائق المستخدمة في تعليم اللغة العربية. الطريقة هي طريقة العمل التي تطبق لتسهيل النشاط من أجل تحقيق الأغراض المحددة.[٨٢] الطريقة هي أكثر منهجية و إجرائية بسبب هدفها إلى تسهيل عمل الوظيفة.

---

[٧٨]أ. وليد أحمد جابر، *تدريس اللغة العربية مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية*، (عمان: دار الفكر، ٢٠٠٢)، ص. ١٧٥

[٧٩]*نفس المرجع.*،ص. ١٧٥

[٨٠]بحرالدين، *تطوير منهج*، ص. ١٣٧

[٨١]محمود حسن الجاسم، *إعداد كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها لغة ومنهجا*، في سجل المؤتمر: المؤتمر الدولي الثاني عن تجربة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، (مالانج: Aditya Media Publishing ، ٢٠١٤)، ص. ١٤٢

[82]Iskandarwassid dan Dadang Sunendar, *Strategi Pembelajaran Bahasa*, (Bandung: Rosda, 2013), h. 57

و الطريقة في إطار هذه التعريفات هي الخطة العامة المستمدة من نظريات و افتراضات معينة لتعليم اللغة و تعلمها و التي يتبعها المدرس في تقديم المواد اللغوية و يطبقها في عملية تعلمية في حجرة الدراسة من خلال إجراءات صفية تنطبق عليها.[٨٣]

إن غرض تعليم اللغة العربية عامة كي يكون للطلاب استيعاب لأربع مهارات اللغة. فلنيل تلك المهارات المذكورة ينبغي أن يهتم المدرس بطرق التعليم لأن اختيار الطريقة المناسبة يؤدي إلى نجاح التعليم. و هذه بعض الطرق المستخدمة في تعليم اللغة العربية:

أ) طريقة القواعد والترجمة

تعتبر طريقة القواعد و الترجمة أقدم طرق تعليم اللغات الثانية و تعود إلى عصر النهضة في البلاد الأوربية حيث نقلت اللغتان اليونانية و اللاتينية للتراث الإنساني إلى العالم الغربي فضلا عن تزايد العلاقات بين مختلف البلاد الأوربية مما أشعر أهلها بالحاجة إلى تعلم هاتين اللغتين فاشتد الإقبال على تعلمها و تعليمها. و اتبعت في ذلك الأساليب التي كانت شائعة في تدريس اللغات الثانية في العصور الوسطى.

[83]Nashruddin Idris Jauhar, *طرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها*, dalam http://lisanarabi.net diakses tanggal 20 Desember 2014 pukul 11.45

و لقد كان المدخل في تدريسها هو شرح قواعدها و الانطلاق من هذه القواعد إلى تعليم مهارات اللغة الأخرى الخاصة بالقراءة و الترجمة ثم صار تعليم النحو غاية في ذاته، حيث نظر إليه على أنه وسيلة لتنمية ملكات العقل و طريقة التفكير.[٨٤] و يرجع البدء في استخدام هذه الطريقة في أوربا إلى أواخر القرن الثامن عشر. فلها تاريخ بعيد في مجال تعليم الغربية للناطقين بغيرها. إذ انتشرت مع انتشار الإسلام و كانت محور العمل في الجهود التي بذلت لتعليم اللغة.

و لعل شيوع هذع الطريقة في بلدان جنوب شرق آسيا و في جنوب أفريقيا أيضا شاهد على قدم هذه الطريقة. فمحور الاهتمام في تعليم العربية في هذه البلاد هو تحفيظ الطلاب بعض سور القرآن الكريم و شرح معاني المفردات فيه ثم شرح القواعد النحوية التي تسهم في فهم تراكيبه.[٨٥] لهذه الطريقة أسماء كثيرة. يذكرها بعض العلماء بالطريقة الكلاسيكية و بعضهم بالطريقة التقليدية. فهذه الطريقة تهتم كثيرا بمهارة القراءة و الكتابة و الترجمة. أما مهارة الكلام فقليل اهتمامها.

---

[٨٤] رشدي أحمد طعيمة، *المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، (مكة: جامعة أم القرى، ١٩٨٦)، ص. ٣٤٨

[٨٥] *نفس المرجع*., ص. ٣٤٨-٣٤٩

استخدمت هذه الطريقة اللغة الأم- و هي أول اللغة التي اكتسبها الولد، فهي في اللغة الإنجليزية "Native Speaker"[٨٦]- كالوسيلة الأولى في تعليم اللغة المقصودة أي هذه الطريقة تستخدم الترجمة كالطريقة الأولى في التعليم. و كانت طريقة القواعد و الترجمة تهتم كثيرا بعلم النحو كوسيلة لتعليم اللغة الأجنبية حتى تهتم بفصاحة القراءة.[٨٧]

فبعض نقصان هذه الطريقة قلة الاهتمام بمهارة الكلام و كانت مهارة الكلام هي مهارة مهمة في تعليم اللغة. و تطبيق هذه الطريقة باستخدام اللغة الأم كالوسيلة. أما اللغة الأجنبية المقصودة فقليل استخدامها.[٨٨]

و أن العلاقة بين المدرس و الطلاب علاقة تقليدية، بمعنى أن المدرس يسيطر على الفصل تماما، و ليس للطلاب دور إلا فعل ما يُطلب منهم، و أن يتعلموا ما يقدّمه لهم مدرسهم فقط.[٨٩] فإن هذا يجعل الطالب سلبيا بأن يعمل الأشياء إذا طلبهم المدرس.

---

[86]Soendjono Dardjowidjojo, *Psikolinguistik Pengantar Pemahaman Bahasa Manusia*, (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 2005), h. 241

[87]Yayan Nurbayan, *Metodologi...*, h. 18

[88]*Ibid*., h. 18

[٨٩]مساعد بن محمد بن عبد الله الغفيليّ، "طرائق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: أهميتها أنواعها تقويمها"، في *سجل المؤتمر...*، ص. ٤٦٨-٤٦٩

ب) الطريقة المباشرة

و تسمى هذه الطريقة بالطريقة المباشرة لأن المدرس في أثناء التعليم يستخدم اللغة الأجنبية التي تُدرس مباشرة و لا تستخدم اللغة الأم.[٩٠] ظهرت هذه الطريقة كالانتقاد للطريقة القواعد و الترجمة. و أعطت الفرصة لتعليم مهارة الكلام أكثر من مهارة القراءة و مهارة الكتابة و الترجمة.

تستند هذه الطريقة بالمبدأ أن اللغة هي الكلام. هذه الطريقة تجنب عن الترجمة عند تعليم اللغة الأجنبية. في الممارسة العملية، هذه الطريقة تربط دائما بين الكلمات التي تدرس مع الكائنات التي تعينها، و بين جملة تعبّر مع الوضع. و هكذا تسمى هذه الطريقة بالطريقة المباشرة.[٩١]

إنها تقدم اللغة في مواقف حية يستطيع الطالب من خلالها فهم المفردات و التراكيب. و إنها تجعل الاستخدام الفعلي للغة في الحياة أساس التعليم.[٩٢] أي أنها لا تعلّم من المفردات و الجمل إلا التي تستخدم في الحياة اليومية.[٩٣]

هذه الطريقة لا تستخدم تحليل النحوية. و يقول مؤيدو هذه الطريقة أن القواعد ليست مفيدة في تحقيق المهارات اللغوية المتوقعة. و تستخدم أسلوب

---

[90]Ahmad Mukhlasin, *Bahasa Arab dan Metode Pembelajarannya*, dalam http://ahmadmukhlasinalkasuba.blogspot.com diakses pada 22 Desember 2014 pukul 19.30

[91]Yayan Nurbayan, *Metodologi...*, h. 20

[٩٢]طعيمة، *المرجع في تعليم...*، ص. ٣٦٥

[٩٣]الغفيليّ، "طرائق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: أهميتها أنواعها تقويمها"، في *سجل المؤتمر...*، ص. ٤٧٠

تقليد و الحفظ.[٩٤] هذه الطريقة تميل إلى إنتاج المتخرجين الذين يعرفون عن اللغة و لكن لا يقدرون على استخدامها للاتصال.[٩٥]

و من الطريقتين المذكورتين ظهرت الاختلاف بينهما اختلافا بيّنا. اهتمت الطريقة القواعد و الترجمة باستيعاب القواعد و ترجمة النصوص، أما الطريقة المباشرة تهتم كثيرا بمهارة الكلام بعدم الاهتمام على القواعد.

ج) الطريقة السمعية الشفوية

الطريقة السمعية الشفهية طريقة الاختيار (alternatif) من الطريقتين السابقتين، أي الطريقة القواعد و الترجمة و الطريقة المباشرة. هذه الطريقة لها عدة أسماء، مثل طريقة شفوية، و طريقة لغوية. في البداية تسمى هذه الطريقة بطريقة الجيش. و يستخدم هذا المصطلح، لأن هذه الطريقة للمرة الأولى مستخدمة في تعليم اللغة للجنود الأمريكيين الذين سيقاتلون بعد انتهاء الحرب العالمي الثاني.

بعض الافتراضات المستخدمة بواسطة هذه الطريقة، منها:١) حقيقة اللغة الكلام. أما الكتابة من تصوير الكلام. لذلك ينبغي جهد الاهتمام باللغة الأجنبية لنيل مهارة الكلام وليس لمهارة أخرى. ٢) ينبغي لعملية التعليم تتابع

[94]Nurbayan, *Metodologi...*, h. 20
[95]Iskandarwassid dan Sunendar, *Strategi...*, h. 43

الترتيب المعين الاستماع فالكلام فالقراءة فالكتابة. ٣) عملية اكتساب اللغة الأجنبية متساوية بعملية اكتساب اللغة الأم. تبدأ بالاستماع ثم يقول الولد ما يسمع. ثم يتعلم في المدرسة لتعلم القراءة و الكتابة.٤) أفضل مدرّسي اللغة الأجنبية هو الناطقين بها.٩٦ ٥) أن ما يحتاج إليه الطالب هو تعلّم اللغة الأجنبية و ليس التعلم عنها، و هذا يعني أنه بحاجة إلى التمرن على نطقها، كما أنه ليس بحاجة إلى معرفة قوانينها و تحليلاتها اللغوية.[٩٧]

د) طريقة القراءة

تهدف هذه الطريقة كي يكون لدى الطلاب استيعاب في فهم المقروء الذي يُحتاج في التعلم.[٩٨] هذه الطريقة تستخدم اللغة المكتوبة كالوسيلة لتعليم اللغة حتى يكون التحليل بالنصوص التي تحمل الطلاب الى شعور الملل. يمكن تطبيق هذه الطريقة أسهل، ولكن ينقص دافع الطلاب في التعلم لأنهم لا يشعرون بأهمية القراءة. فاعطى المدرس مفردات كثيرة بعدم الاهتمام باستطاعة الطلاب في حفظها واستخدامها في أية أشكال وأحوال.[٩٩]

---

[96]Nurbayan, *Metodologi...*, h. 21

[٩٧]الغفيليّ، "طرائق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: أهميتها أنواعها تقويمها" ، في *سجل المؤتمر*...، ص. ٤٧٢

[98]Iskandarwassid dan Dadang Sunendar, *Strategi*, 57

[99]*Ibid*., h. 43

هـ) الطريقة الانتقائية

رأى أنصار كما نقله مساعد بن محمد أن نجاح عملية التعليم و فعاليتها لن يتحقق بطريقة واحدة، و إنما نجاحها بعدّة طرائق ينتقى منها ما يناسب المتعلم.[١٠٠] ظهور طريقة مجتمعة هو ابتكار من معلمي اللغة الأجنبية لزيادة فعالية تعليم اللغات الأجنبية. و أعطت هذه الطريقة حرية للمدرسين في إبداع الطرق التعليمية.

بعض الأسس المستخدمة لظهور الطريقة الانتقائية هي ١) إن لكل طريقة تعليم اللغة الأجنبية مزايا. فتُختار تلك المزايا لأداء تعليم اللغة الأجنبية. ٢) لا توجد الطريقة الكاملة و لا توجد الطريقة القبيحة، و لكن لكل طريقة مزايا و نقصانا. فمزايا إحدى الطرق تغلب على نقصان الطرق الأخرى.[١٠١]

أن المهم في عملية التعليم هو التركيز على الطلاب و حاجاتهم و ليس الانتصار لطريقة تعليمية معينة. و من الممكن النظر إلى الطرائق السابقة على أساس أن بعضها يكمل بعضا، و ليس النظر إليها على أساس أنها متعارضة أو متناقضة.[١٠٢] فإذا جمعت الطرائق التعليمية وفقا بحال التعليم فتكون متكاملة.

---

[١٠٠] الغفيليّ، "طرائق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: أهميتها أنواعها تقويمها"، في *سجل المؤتمر*...، ص. ٤٧٣

[101] Hermawan, *Metodologi*..., h. 196

[١٠٢] الغفيليّ، "طرائق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: أهميتها أنواعها تقويمها"، في *سجل المؤتمر*...، ص. ٤٧٣

٥. وسائل تعليم اللغة العربية

إن كل درس تحتاج مادته إلى إيضاح ما يصعب على الطلاب فهمه منها. و الأشياء في الدرس ستكون غريبة على الطلاب أو ربما تصعب على المدرس نفسه أن يشرحها لهم إلا إذا استعان بأشياء محسوسة أو معلومات سابقة يتخذها (وسائل) يقرب بها الدرس إلى أذهانهم و يوضح ما فيه من معلومات أو أفكار معقدة.[١٠٣]

كلمة وسيلة (Media) تأتي من اللغة اللاتينية،[١٠٤] و هي صيغة الجمع للكلمة (Medium) تعني حرفية "وسيطة / المقدمة" (perantara/pengantar). (Medoe) هو وسيطة / تمهيدية رسالة من المرسل إلى المتلقي.[١٠٥]

فالوسيلة لها تعريفات عديدة. جمعية التربية و التكنولوجية الاتصالية (Association of Education and Communication Technology/ AECT) في الولايات أميريك المتحدة، تحدد "وسائل" كجميع أشكال و القنوات التي يستخدمها الأفراد لشأن قناة الرسالة / المعلومات. رأى جاجن (Gagne) أن الوسيلة هي أنواع من مكونات مختلفة في بيئة للطلاب التي تمكنهم أن تحفزوا

---

[١٠٣] عبد العال، *طرق تدريس* ...، ص. ٤٧

[104] Syaiful Bahri Djamaroh dkk., *Strategi Belajar Mengajar*, (Jakarta: Rineka Cipta, 2002), h. 136

[105] Sadiman, *Media*..., h. 6, lihat juga Arsyad, *Bahasa Arab*..., h. 74

للتعلم. هذا يقرب رأي بريغز (Briggs) أن الوسيلة هي جميع الأدوات المادية التي تمكن أن تقدم رسالة و تحفيز الطلاب على التعلم. أما جمعية التربية الوطنية (National Education Association/NEA) لديها تعريف مختلف. الوسيلة هي أشكال كل من الاتصالات سواء كانت مطبوعة أو سمعية و بصرية و أدواتها. ينبغي للوسائل التلاعب بها، و يمكن أن يرى، و يُسمع و يُقرأ.

مهما كانت التحديدات للوسائل، هناك تشابه بين التحديدات، و هي أن وسائل الإعلام كل أشياء يمكن استخدامها لتوزيع الرسالة من المرسل إلى المتلقي حتى يمكن أن تحفز الأفكار و المشاعر و الإرادات و اهتمام الطلاب في مثل هذه الطريقة حتى تحدث عملية التعلم.[١٠٦]

عملية التعليم هي عملية التواصل أي هي عملية إيصال رسالة من المرسل بقنوات / وسائل الإعلام المعينة للمتلقي الرسالة. الرسالة، و مصدر الرسالة، و قناة / وسائل الإعلام و المتلقي هي عناصر عملية الاتصال .الرسالة المبلغة هي محتوى التدريس/التعليم في المناهج . مصدر الرسالة يمكن أن يكون المدرسين و الطلاب و الأشخاص الآخرين أو مؤلف الكتب و منتج وسائل الإعلام. و

[106]*Ibid*., h. 6-7. Lihat juga Sanjaya Yasin, *Pengertian Media Pembelajaran Menurut Para Ahli*, dalam http://www.sarjanaku.com diakses pada 21 Desember 2014 pukul 19.16

القناة هي وسائل التعليم و المتلقي هو الطالب العدل أو المدرس.[١٠٧] من هنا يمكن الاستنباط أن الوسائل التعليمية هي كل أشياء يمكن استخدامها لإيصال رسائل تربوية من المدرس إلى الطالب لتسهيله على فهم المادة.

و الفوائد من وسائل الإعلام في عملية التعليم بشكل عام هي:

أ) توضيح القاء المعلومات حتى لا يكون شفهيا (verbalitas).

ب) توضيح المعلومات حتى يتمكن من تسهيل و ترقية عملية التعليم و تحصيلها.

ج) التغلب على ضيق الغرفة و الوقت و الشعور، حيث أن الموضوع كبير جدا، و الموضوع الصغير جدا، و الحركة التي هي بطيئة جدا أو سريعة جدا، و الحوادث الواقعة في الماضي، و الأشياء التي هي معقدة للغاية، الخ.

د) عطاء الخبرات المتساوية لدى الطلاب.

هـ) يمكن استخدام وسائل الإعلام المناسبة و المتنوعة التغلب على الموقف السلبي من الطالب، في هذا الحال تفيد الوسائل أن تحضر غيرة التعلم أي دافع التعلم لدى الطلاب.[١٠٨]

---

[107] *Ibid.*, h. 12

[108] *Ibid.*, h. 17. Lihat juga Nuryani, "Pengelolaan Kelas Dan Penerapannya Dalam Pembelajaran Bahasa Arab", dalam *Jurnal Bahasa Lingua Scientia*, Vol. 4 No. 1, (Tulungagung: UPB STAIN Tulungagung, Juni 2012), h. 68

و هناك كثير من الوسائل التعليمية الشائع استعمالها في عملية التعليم. و تنقسم الوسائل التعليمية لدرس اللغة العربية بوجه عام على ثلاثة أقسام و هي الوسائل السمعية (Media Audio)، و الوسائل البصرية (Media Visual) ، و الوسائل السمعية البصرية (Media Audio-Visual).[١٠٩]

فالوسائل السمعية هي الوسائل المسموعة أي لها عنصور الصوت مثل المذياع و الشريط. و الوسائل البصرية هي الوسائل المنظورة و لا تشمل عنصور الصوت مثل الفلم و الصورة و الأشياء المطبوعة. أما الوسائل السمعسة البصرية فهي الوسائل التي تشمل عنصور الصوت و البصر مثل فيديو و غير ذلك.[١١٠] فظهر أن استخدام الوسائل التعليمية ينقص الصعوبات في عملية التعليم و يزيد الاهتمام لدى الطلاب إذا يُقارن باختيار الطريقة المناسبة.

ج. مشكلات تعليم اللغة العربية

تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هو الأمر الذي لا يمكن تجنبه. أهمية اللغة العربية لمجتمع العالم الآن عالية جدا سواء بالنسبة للمسلمين و غير المسلمين. و يتضح ذلك من خلال مؤسسات عديدة التي تهتم بتعليم اللغة العربية في أي البلدان،

[109]Harjanto, *Perencanaan Pengajaran,* (Jakarta: Rineka Cipta), h. 237

[110]Wina Sanjaya, *Perencanaan Dan Desain Sistem Pembelajaran,* (Jakarta: Kencana, 2009), h. 211-212

مثل معهد الإذاعة المصرية، و الجامعة الأمريكية في مصر، و الجامعة الدراسات الإسلامية في مدريد اسبانيا، معهد شملان (Syamlan) في لبنان، المركز خرتوم (Khortum) في السودان، LIPIA في جاكرتا، و معاهد للتعليم اللغة العربية للمؤسسة الخيري من المملوكة الدولة الإمارات العربية التي تنتشر في إندونيسيا، كل ذلك تقع في سورابايا، ماكاسار، مالانج، باندونج و سولو، و المعاهد الداخلية الإسلامية في مناطق هذه البلدة.[١١١]

إن تعليم اللغة العربية للطلاب غير العرب يواجه عديدة من المشكلات. تنشأ المشكلات عادة في تعليم اللغة العربية تنقسم إلى قسمين، وهما المشكلات اللغوية و المشكلات غير اللغوية.

١. المشكلات اللغوية

إن المشكلات اللغوية هي المشكلات التعليمية التي تنشأ من عناصر اللغة. و هي:

أ) الأصوات

تعليم اللغة العربية في آسيا جنوب شرقي قد جري لعدة قرون. إلا أن بعض جوانب الأصوات كأساس لتحقيق مهارة الاستماع و الكلام لا يزال في قلة الاهتمام. رأى خاطب كما نقله هيرماوان هذا هو بسبب أهداف تعليم

[111]Hermawan, *Metodologi...*, h. 99

اللغة العربية التي توجَّه فقط لإتقان اللغة المكتوبة من أجل فهم لغة الكتب باللغة العربية، ثم فهم اللغة على الأكثر بأساس طريقة القواعد و الترجمة، و هي الطريقة التعليمية التي تؤكد أنشطة التعلم في كثير المحافظة على قواعد اللغة و الترجمة للمفردات. فمفهوم اللغة باعتبار هذا الرأي غير تام لأنه لايشمل التأكيد أن اللغة نطق.

نقل هيرماوان رأي بدري أن تعليم الكلام أهم من تعليم الكتابة لأن الكلام ينعكس اللغة لأنه يشير جوانب الأصوات و يُظهر كيفية النطق الصحيحة بنواحيها التي لاتهتم بها مهارة الكتابة. غير ذلك أن الكلام أوّل من الكتابة و تعلم الكلام وفق بتعلم اللغة. إن الطفل يكتب بعد أن يتعلم اللغة بالاستماع و الكلام قدر سنوات.[١١٢]

العربية، باعتبارها كإحدى اللغات السامية، لها خصائص خاصة في جانب الأصوت التي لاتوجد في لغة أخرى. منها:

١) صوائت طويلة اعتبرت كالفونيمات (و، ي، ا)

٢) صوت حلقي ، "ح" و "ع"

٣) أصوات مطبقة، "ص"، "ض"، "ط"، "ظ".

---

[112] *Ibid.*, h. 100 -101

٤) ضغط الأصوات (النبر)

٥) الصوت الشفاهى الأسناني (شفوى أسنانى)، "ف".[١١٣]

في تعليم اللغة العربية يمكن للطلاب التايلانديين أن يقابلوا المشكلات التي تتعلق بالنطق. فتلك المشكلات بالأسباب:١) إن الطلاب يمكن أن يصعبوا في نطق الألفاظ التي لا توجد في اللغة الأم. ٢) يسمع الطلاب أحيانا بعض أصوات اللغة العربية التي يظنونها متساوية بأصوات اللغة الأم. ففي الواقع تختلف تلك الأصوات. و الخطاء في السمع يدعو إلى الخطاء في النطق. ٣) قد يخطئ الطلاب في اختلاف الأحرف العربية. و ظنوا أن الاختلاف غير مهمة كما ورد في اللغة الأم. ٤) الأصوات الصعبة لدى الطلاب غير العرب مثل "ظ، ص، ض، ط". و كذلك يصعب الطلاب في فرق "ت" و "ط"، "ض" و "د"، "ص" و "س"، "ذ" و "ظ".[١١٤]

ب) المفردات

المفردات العربية التي أُخذت كالتدخل (serapan) في إحدى اللغات الأخرى –اللغة ملايونية مثلا– تصير سهلا لدى الملايويين في تعليم اللغة العربية. كلما كثرت المفردات الملايوية المأخوذة من اللغة العربية فتزيد منهم

[113]Muhammad Faizal Ahsan, *Problematika Bunyi Dan Qowaid Shorfiyah*, dalam http://faizal-ahsan.blogspot.com diakses pada 28 Desember 2014 pukul 15.15

[114]Nurbayan, *Metodologi…*, h. 39-41

سهلا في نطقها و حفظها و ترتيبها إلى الكلام لديهم. رغم ذلك أن انتقال الكلمات من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية يؤدي إلى العديدة من المشكلات، منها:[١١٥]

١) انحراف المعنى، و ذلك مثل كلمة "masyarakat" المشتقة من "مشاركة" و في اللغة العربية أن معنى "masyarakat " هو "الاشترك في" و "التعاون" أو "المعاضدة". و أما معنى "مشاركة" في اللغة الإندونيسية –و كذلك في الملايونية– فهو "masyarakat"، و معنى المطلوب من كلمة "masyarakat" في اللغة العربية هو "مجتمع".

و كذلك كلمة "dewan" المشتقة من كلمة "ديوان" حيث يكون معناها الحقيقي هو "kantor"، و كلمة "rakyat" المشتقة من كلمة "رعية" بمعنى "gembalaan".

٢) تغيير اللفظ من صوته الأصلي، و ذلك مثل كلمة "berkat" المشتقة من "بركة" و "kabar " من "خبر" وكلمة "mungkin" من "ممكن" و كلمة "mufakat" من "موافقة".

[115]Hermawan, *Metodologi...*, h. 102

٣) و كان اللفظ ثابت و لكن المعنى متغير، و ذلك مثل كلمة "kalimat" التي تأتي بمعنى "تركيب الكلمات المفيدة " و هي مشتقة من اللغة العربية "كلمات" و هي تأتي بمعنى "kata–kata".

ج) القواعد

و عند قراءة النصوص العربية، فلا بد للطلاب فهم معانيها أولا. و بذلك، سيقرؤونها قراءة صحيحة. و هذا لا ينفصل من المعلومات عن علم النحو في اللغة العربية يعنى العلم الذي يعطي المفاهيم عن كيفية القراءة الصحيحة حسب القواعد العربية المعتبرة.

و الحق، أن علم النحو لا يتعلق دائما بالإعراب و البناء، و إنما يتعلق أيضا بتركيب الجمل. إذن، كانت القواعد العربية تضمن الأمور خارج الإعراب و البناء أيضا مثل المطابقة (kesesuaian)، و الموقعية (tata urut kata).

و المطابقة مثل التناسب بين المبتدأ و الخبر، و بين الصفة و الموصوف، و بين المذكر و المؤنث، و من ناحية العدد يعنى المفرد، و المثنى و الجمع و بين المعرفة و النكرة.[١١٦] و المثال كما يلي:

[116] *Ibid.*, h. 104

١) المبتدأ و الخبر

الطالبُ ماهرٌ- الطالبةُ ماهرةٌ – الطالبانِ ماهرانِ – الطلابُ ماهرونَ- الطالباتُ ماهراتٌ.

٢) الصفة و الموصوف

هذا قلمٌ جديدٌ- اشتريتُ كتابَينِ جديدَينِ- هن طالباتٌ جديداتٌ.

٣) و أما الموقعية مثل لزوم الفعل في أول الجمل أو يسبق الفاعل و الخبر. و وجوب وقوع الخبر بعد المبتدأ إلا إذا كان الخبر ظرفا أو جرا و مجرورا، فيجوز أو يجب أن يقع قبل المبتدأ.[١١٧] إذن، كان تركيب الجمل أمرا لا يسهل فهمه عند الطلاب غير الناطقين بالعربية.

د) الكتابة

إن الكتابة العربية تختلف كل اختلاف عن الكتابة اللاتينية حيث يكون ذلك مشكلة خاصة للطلاب غير الناطقين باللغة العربية. تبدأ الكتابة اللاتينية من الجهة اليسرى إلى اليمنى، و أما الكتابة العربية فهي تبدأ من اليمنى إلى اليسرى. و الحروف اللاتينية لها نوعان فقط و هما: الحرف التاج (huruf kapital) و الحرف الصغير، و أما الحروف العربية فهي تملك أنواعا: الشكل المفرد (ع)، و الشكل

[117] *Ibid.,*

الأول (ع)، و الشكل في الوسطى (ع) و الشكل في الأخير (ع). و بوجود الاختلافات بين اللغة العربية و اللغة اللاتينية فلايستطيع الطلاب غير الناطقين بالعربية كتابة الحروف العربية بسهولة و لاسيما يضعونها في إنشاء طويل ذي قيمة و جمال إلا الطلاب الذين قد تعلّموا العربية مدة طويلة و متظمة.[١١٨]

٢. المشكلات غير اللغوية

و سوى العوامل اللغوية التي يواجهها الطلاب غير العرب، فتأتي العوامل غير اللغوية التي تكون مشكلاتٍ لهم في تعليم العربية. و هي تنشأ من المشكلات الداخلية والمشكلات الخارجية. و يأتي الشرح كما يلي:

أ) العوامل الداخلية

العوامل الداخلية هي العوامل التي تنشأ من نفس الطلاب.[١١٩] و هي:

١) العوامل الجسمية

إن صحة الجسم غالبا تؤثر الحماسة و التركيز لدى الطلاب عند اشتراكهم في عملية التعليم. فالجسم الضعيف أو المريض ينقص جودة قوة فكرة الطلاب حتى يصعبوا في فهم المادة المدروسة. و كذلك حال صحة ألاة

[118] *Ibid*., h. 105

[119] Hamzah B. Uno dan Nurdin Mohamad, *Belajar dengan Pendekatan AILKEM*, (Jakarta: Bumi Aksara, 2012), h. 198

الحس للاستماع و البصر يؤثر استطاعة الطلاب على قبول المواد الدراسية.[١٢٠]

٢) العوامل السيكولوجية

إن العوامل السيكولوجية التي تؤثر في مشكلات تعليم اللغة العربية هي:

(أ) الدافع

إن الدافع قوة نفسية داخلية تحرك الإنسان للإتيان بسلوك معين لتحقيق الهدف المحدّد. فإذا حدث ما يعيق الإنسان عن تحقيق هدفه ظل يشعر بالتوتر و بالضيق، إلى أن ينال بغيته و يشبع الدافع الذي حركه نحو ذلك كله.[١٢١] إن الطالب سينجح في التعلم إذا كان في نفسه الإرادة للتعلم. و قال سلافين (Slavin) أن الدافع إحدى الشروط المهمة في التعلم. فلو لا الدافع فلا يحصل التعليم و أن الدافع يؤثر عملية و نتيجة التعليم. فإذا كان للطلاب دافع قوي طول عملية التعليم فكانت كل محاولاتهم تجري جيدة و يضعف خوفهم.[١٢٢]

---

[120] *Ibid.*,

[١٢١] أحمد طعيمة، *المرجع في تعليم ...*،ص٢٦٠

[122] Uno dan Nurdin Mohamad, *Belajar...*, h. 194. Lihat juga فطري زكية، دور دورة صيفية في ترقية دافعية التعلم للطلاب الجدد، في في *سجل المؤتمر...*، ص. ٣٢٠

و إن الدافع يتعلق بعنصر الخبرة و الرغبة.[١٢٣] مثلا إذا كان للفرد خبرة و رغبة في مجال الرياضية ثم يدعوه صاحبه إلى الحضور في ندوة اللغة العربية فلا يرغب فيها و كذلك لا ينال الخبرة عنها. فظهر أن نتجية التعليم تتعلق قويةً بجودة الدافع.

(ب) الاهتمام أو التركيز

التركيز هو تركيز جميع قوة الاهتمام بحال التعليم. و عنصر الدافع هنا يساعد نشأة عملية التركيز. فيُحتاج إلى اشتراك السيكولوجي الدقيق لتركيز الفكرة.[١٢٤] فلو لا يركّز الطلاب فكرتهم إلى التعليم فطبعا يشعرون بالصعب في فهم المادة.

(ج) الرغبة

إن الرغبة إحدى الصفات الثابتة في نفس الأفراد. فتأثير الرغبة في التعليم كبير جدا لأن الفرد سيفعل ما يرغب فيه. و العكس، بعدم الرغبة فلا يفعل الفرد الأشياء.[١٢٥] فإذا كان لدى الطلاب رغبة في اللغة العربية فهُمْ سيتعلمونها و لو كانو خارج الفصل.

---

[123]Sardiman, *Interaksi ...*, h. 40
[124]*Ibid.*,
[125]*Ibid.*,

ب) العوامل الخارجية

العوامل الخارجية هي العوامل التي تنشأ من خارج نفس الطلاب. فيمكن أن تكون من ناحية المدرسة و من المدرّسة. فهي:

١) مشكلة الزمان

ضيق الوقت هو أمر نسبي، فالمشغول لا وقت لديه، و العاطل لا يشتكي الفراغ، و لكن استثمار الوقت هو المشكلة، و يعتمد التعليم الناجح على استثمار الوقت، فيعلم أكبر قدر من العلم في وقت وجيز بفضل استغلال الإمكانات الحديثة و الوسائل السمعية و البصرية، و تعويد الطالب كيف يستعملها و يسخرها لتعلمه.

و ليس من شك أن التعليم تزاحم وقتَه ملهياتٌ متعددة كالبث الفضائي و العنكبية و المتابعات الرياضية، و لذلك يجب أن يكثف العمل في المدرسة للتعلم و التدرب فلا يخرج الطالب ليواصل الولجبات في بيئة لا تتيح ذلك. و لعل جانبا من جوانب نجاح الأجداد في تعلمهم مرده إلى سعة الوقت و كون التعلم شغلهم الذي لا ينازعهم عليه سوى طلب لقمة العيش.[١٢٦]

[١٢٦] أبو أوس إبراهيم الشمسان، "من صعوبات تعليم العربية للناطقين بغيرها"، في *سجل المؤتمر*...، ص. ٥٠٤

٢) عدم البيئة الصالحة

البيئة المقصودة هنا هي البيئة للتعلم حيث تسير فيها عملية التعليم. تشمل هذه البيئة على البيئة الصناعية (داخل الفصل) و البيئة الطبيعية (خارج الفصل).[١٢٧] فإن للمكان أثرا في التعليم إذ هو البيئة العملية التي يتفاعل فيها المدرس و الطالب، و ما لم تكن بيئة مريحة نظيفة مزودة بالوسائل المساعدة على التعلم فإن المكان سيكون مشكلة من مشكلات التعلم، فضيق الفصول، و سوء التهوية، و ضعف الإضاءة، و فقر التجهيزات كل أولئك مشكلات يمكن أن تعترض التعليم بعامة و منه تعليم العربية أيضا.[١٢٨] فإن البيئة التعليمية غير الصالحة يدعو إلى صعبة الطلاب في استيعاب اللغة العربية شفويا لأن اللغة تحتاج إلى البيئة الداعمة.

٣) ضعف المدرس

إن المدرس أحد من العناصر الإنسانية في عملية التعليم الذي له دور مهم في شكل كفائة الناس أي الطلاب في ناحية التقدم.[١٢٩] و هو الذي

---

[١٢٧]محمد إنعامي و محمد أمير الدين،" مشكلات تدريس اللغة العربية"، في *التدريس...*، ص. ٥٩

[١٢٨]الشمسان، "من صعوبات تعليم العربية للناطقين بغيرها"، في *سجل المؤتمر...*، ص. ٥٠٤

[129]Sadiman, *Interaksi & Motivasi Belajar Mengajar*, (Jakarta: PT Raja Grafindo Persada, 1986), h.125

يوصل المعلومات أو المادة بطريقة خاصة إلى الطلاب. فعليه سيطرة المادة نظرية و تطبيقية.

و لكن بعض المدرسين لم يستفيدوا في عملية التعليم طريقةً مناسبةً تدعو إلى شوق الطلاب و بعث سرورهم نحو الدرس. إن الطرق المستخدمة من قِبل المدرسين في تعليم اللغة العربية في كثير من الأحيان غير مناسبة، بل رتيبة و ليست متنوعة، فهذه مما تسبب في تشبع من الطلاب.

المدرس ركن أساسي في تعليم العربية لأنه بخبرته و معرفته و تأثيره النفسي في طلابه يؤثر تأثيرا بالغا في تحصيلهم و رغبتهم في التعلم و حبهم له. و ليس المدرس مدربا للمهارات أو ملقنا للمهارات بل هو مربّ في المقام الأول، فهو الذي يعزز في الطالب ثقته بنفسه و يشجعه على التعلم و التفاعل البناء، و يكسبه الأخلاق التي لا يقع في العلم من غيرها، و ما لم يكن المعلم قادرا على هذا الأداء فهو بلا شك مشكلة هو نفسه من مشكلات التعليم.[١٣٠]

[١٣٠] أبو أوس إبراهيم الشمسان، "من صعوبات تعليم العربية للناطقين بغيرها"، في *سجل المؤتمر...*، ص. ٥٠٤

٤) قلة إعداد التعليم

إن إعداد التعليم كما كتبه أ. وليد أحمد جابر في "تدريس اللغة العربية"، هو وضع خطة واعية يلتزم المدرس بتنفيذها، و تساعده في تحديد ما يناسب تلاميذه من المادة و رصد الكتب و المراجع التي تسهل له إيصال محتوى المادة التعليمية و تحديد الطرائق و الوسائل و الأنشطة و أساليب التقويم للمادة.[١٣١]

غالبا، الإعداد الأول الذي يعملها المدرس هو تصنيف التخطيط الدراسي أو إعداد التعليم مبدوأً بتصنيف الأغراض التعليمية التي سيحصل في أواخر التعليم. فهذه الأغراض التعليمية تصير ميزانا في تعيين الخطوات التعليمية التالية أي خطوات البرامج الجارية طول مدة التعليم.[١٣٢]

المدرس الذي يعني بإعداد دروسه و يفكر في مادته و في الطريقة التي بها يصل إلى عقول طلابه، يمكنه أن يكون ماهرا في أسئلته و تدريسه.[١٣٣] و المدرس المتمكن من مادته، المعد لدرسه بعناية و دقة، لايجد صعوبة في

---

[١٣١]أ. وليد جابر، تدريس اللغة العربية: *مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية*، (عمان: دار الفكر، ٢٠٠٢)

[132]Hamzah B. Uno dan Nurdin Mohamad, *Belajar dengan Pendekatan AILKEM*, (Jakarta: Bumi Aksara, 2012), h. 3

[١٣٣]شحاتة، *تعليم*...، ص. ١٧

حفظ النظام في فصله.[١٣٤] في النظرية الجديدةكانت وظيفة المدرس ليست بالتعليم فحسب و لكنها أيضا كمحرّك دافع الطلاب و الميسر (fasilitator) في عملية التعليم.[١٣٥]

و كان اختيار المواد التعليمية أيضا أمرا مهما في التعليم لأن المواد التعليمية و المدرس عاملان مهمان في تعيين نجاح التعليم.[١٣٦] و المواد التعليمية التي يمكن استخدامها كثيرة. فعلى المدرس اختيار المواد التعليمية اللائقة لتعليم الطلاب.[١٣٧] عدم وجود المطابقة المادية مع المستوى الفكري للطلاب يسبب صعوبات الطلاب مع مواد تعليم اللغة العربية. فينبغي على المدرس أن يعدّ إعدادا تامّا قبل أن يؤدّي عملية التعليم مع الطلاب. عليه أن يعيّن أغراض التعليم و موادّه قبل تعليم الطلاب حتى تجري عملية التعليم طيّبة و مريحة.

---

[١٣٤] *نفس المرجع*، ص. ١٦

[135] Muhamad Nurdin, *Kiat Menjadi Guru Profesional*, (Jogjakarta: Ar-Ruzz Media, 2008), h. 180

[136] Hermawan, *Metodologi..., h.* 106

[١٣٧] إنعامي و أميرالدين، "مشكلات تدريس اللغة العربية"، في *التدريس...*، ص. ٥٧-٥٩

٥) عدم مناسبة التقويم

يعتبر التقويم وسيلة هامة يحكم بها على مدى النجاح الذي تحقق من وراء العملية التعليمية كلها.[١٣٨] إن للتقويم دورا مهما في مجال التربية، منها إعطاء المعلومات المستخدمة كالأساس لتصنيف التقريرات، و لإعطاء النتيجة المحصولة من الطلاب، و لنيل نتيجة المنهج الدراسي، و لإعطاء الاعتقاد إلى المدرسة، و لتحسين المادة و البرامج التعليمية.[١٣٩]

النظرة التي تقصر التربية على تزويد الطلاب بالمعلومات تقصر مفهوم التقويم على أو الاختبارات و قياسا مدى ما حصله الطلاب من معلومات. و النظرة التي توسع من مفهوم التربية توسع بالتالي من مفهوم التقويم فيتعدى مجرد الاختبارات إلى قياس مختلف أشكال التغير في سلوك الطلاب معرفيا و وجدانيا و مهاريا (أو نفس حركيا).

فمن معايير التقويم هي ارتباط التقويم بأهداف المنهج، و استمرارية التقويم و اقتصادية التقويم.[١٤٠] فإذا لم يناسب التقويم بمعاييره فلم تكن

---

[١٣٨]أ. وليد جابر، *تدريس اللغة...*، ص. ٣٨٩

[139]Farida Yusuf Tayibnapis, *Evaluasi Program Dan Instrumen Evaluasi Untuk Program Pendidikan dan Penelitian,* (Jakarta: Rineka Cipta, 2008), h. 2-3

[١٤٠]طعيمة، *المرجع في تعليم...*، ص. ٢٢٧-٢٣٠

عملية التقويم جيدا. مثلا لا تجري عملية التقويم مستمرة، فلا يعرف المدرسون تنمية الطلاب معرفيا و وجدانيا و مهاريا يوما إلى يوم.

من البيانات السابقة يظهر أن المشكلات غير اللغوية تتكون من العوامل الداخلية و العوامل الخارجية. فالعوامل الداخلية تنشأ من نفس الطلاب من العوامل الجسمية و العوامل السيكولوجية. أما العوامل الخارجية تنشأ من خارج نفس الطلاب كحالة التعليم و البيئة. فلذلك، تركّز الباحثة على أداء البحث في المشكلات اللغوية و المشكلات غير اللغوية عند تعليم اللغة العربية لدى الطالبات من الصف التاسع في فطن إسلام وتيا سكول لماي جالا تايلاند.